الذين جلس على ثيابهم الاسد ولم يزالوا في البركة حتى جاء الشيخ وطرد الاسد عنهم
ذفال لهم ما قال **ولذلك** حكاية الذي امتحنه السلطان بالسم والذي امتحنه السلطان
بلحم الميتة وذكرت في غير هذا الكتاب قصة الامير الذي كان يقتنص الابكار
فجاءت عجوز الى بعض الشيوخ وقد ارسل اليها الامير تطلب منها بنتها له فاستغاثت
بالشيخ فصاح صيحة وقد ركب الامير الى بنت العجوز فسقط الامير واندقت عنقه
ومات في الحال **وقصة** الشيخ ابي الحسن بنان الحمال لما طرحه بعض الملوك بين يدي
الاسود والشيخ ابي الحسن النوري مع الخليفة والقاضي لما سعي بالصوفية والشيخ ذي
النون المصري مع بعض الخلفاء لما به الفقهاء وغير ذلك مما ملا الوجود واذعن له
كل جبار عنيد وحسود لما شهروا السيوف القواطع واضاوا دياجي ظلام الظلم
بالانوار السواطع لم يبق كل جبار الا ولهم خاضع ولما حكموا له من طاعة
الله طايع **والقسم الثاني** من اقسام المنكرين قوم يكذبون بيسر ما ثبت
اولياء زمانهم ويصدقون بكرامات الذين ليسوا في زمانهم فهولا كما قال الشيخ
الكبير العارف بالله ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله ما هي الا اسرايلية
صدقوا بموسى عليه السلم وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمانه
والقسم الثالث قوم يصدقون بان لله تعالى اولياء لهم كرامات وللكن لا يصدقون
بواحد معين من اهل زمانهم فهولا محرومون ايضا لان من لم يسلم لواحد معين
لم ينتفع باحد ومن انكر على الصالحين حرم بركتهم **قال** الشيوخ رضي
الله عنهم وذلك اقل عقوبته ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء
ونساله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة لنا ولاحبابنا وللمسلمين امين

الفصل الخامس في الجواب عن السوال الخامس اقول وبالله التوفيق

اما كثرة ظهور الكرامات واشتهارها بعد زمن الصحابة رضي الله عنهم وزيادتها على
ما كان في زمانهم فالجواب على ذلك ما اجاب به الامام احمد بن حنبل لما قيل له يا
ابا عبد الله ان الصحابة لم يرو عنهم مثل ما قد روي عن الاولياء والصالحين فقال
هذا اتفاق ولكن كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شي يقوون به وغيرهم
كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغوا ايمان اولئك فقووا باظهار الكرامات لهم **ولذلك**

شيخ الطريقة

شيخ الطريقة ولسان الحقيقة الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
قال وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله
تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا لهم وقوم هولا قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم
وباشر بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى مدد من الخوارق
ورؤية القدرة والايات **ولهذا** ما نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ينقل من ذلك الا القليل ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين اكثر
لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
ومجاورة نزول الوحي وتردد الملايكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا
الاخرة وزهدوا في الدنيا وتزكت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا
قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا عن روية الكرامة واستطلاع انوار القدرة هذا
بعض كلامه **قلت** ويظهر لي جوابان مع الجواب الذي اجاب به الامامان
المذكوران **الجواب الاول** منهما ان هذه الكرامات من الكشف وغيره انوار
وزين والانوار انما تظهر حسن بهايها في الظلمة والزين انما يظهر كمال حسنه
بجنب الشين الا ترى الحسناء اذا جالست الشوهاء كيف يزهو حسنها وبهجة
جمالها ولو جالست حسناء اخرى لم يبهج تلك البهجة ثم الظلمة والشين انما وجدا
بعد الصحابة اما الصحابة فكلهم نور وزين ليس فيهم ظلمة ولا شين لتوهج
ضيا شمس النبوة عليهم وكمال محاسنهم ثم ان الشمس اذا غربت لا تظهر
الظلمة عقب غروبها ولا تظهر الا الكواكب الكبار وكلما بعدت عن الافق
كثرت الظلمة وازداد ظهور النجوم الصغار وحسن نورها فان قال قايل
فيلزم على هذا ان تكون النجوم في زماننا هذا اكثر ازديادا لبعد الشمس عن
الافق **قلت** له انت غالطان الشمس قد قرب طلوعها من افق المغرب لانا في
القرن الثامن وقد ذهب ليل الاعمار واقترب صبح الاجل واخشى ان يكون
قد طلع فجر يوم الوعيد ونحن نايمون وما بان لنا ضوء النهار لتراكم سحاب
الذنوب في جو سماء القلوب وترادف موج بحر فتن الدنيا وموج ظلمات الظلم
فكانا في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق

Copyright © King Saud University